

7 - 01 شرح حديث جابر في صفة حج النبي ﷺ الدرس السابع -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه نكمل في شرح هذا الحديث في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يقول جابر فخطب الناس - [00:00:00](#)

عليه الصلاة والسلام آ وقال اي في خطبته مما قال بعد استفتاحها قال فيها مما قال ان دماءكم واموالكم آ حرام عليكم. ذكرنا كلام العلماء قالوا انه يخطب خطبة خفيفة واحدة خفيفة. حتى قال النووي يخففها جدا - [00:00:20](#)

خففها جدا. وهذه الخطبة اه ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم امرا عظيما وهو حرمة الدماء والاموال دماء المسلمين بعضهم على بعض اموالهم واعراضهم وحقوق النساء والرعاية لهن وما يجب عليهن ولهن كذلك ذكر فيها علي عليه الصلاة والسلام - [00:00:50](#)

ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية والغاءه. فقال ان دمائكم واموالكم حرام عليكم. طبعا الخطبة ليست بدأت هكذا. من عادته صلى الله عليه وسلم ان يبدأ خطبته بالحمد. والثناء على الله. وان - [00:01:30](#)

اقول اما بعد اذا هذا لب الخطبة هذا الذي ذكره هنا هو لب الخطبة. ان دمائكم يعني دماء بعضكم على بعض كما جاء قال اموالكم حرام عليكم كما بين عز وجل في القرآن تحريم - [00:01:50](#)

دماء المسلمين بعضهم على بعض واعراضهم بعضهم على بعض بايات كثيرة. وكما بينها النبي صلى الله عليه وسلم وقال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قالوا حرمة حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا؟ هذا - [00:02:10](#)

الاشهر الحرم شهر ذي الحجة شهر الحج. وهذا اليوم يوم عرفة العظيم عند الله وهذا المكان المكان البلدة مكة يقول محرم عليكم كتحرير مكة اشير اليها البلد لانه صلى الله عليه وسلم في على طرف الحرم على لان قلنا لكم نمرة برزخ - [00:02:30](#)

الحرم وعرفة بين المزدلفة والعرفة. بين الحرم وعرفة وان كانت المزدلفة هناك لكن المقصود حدود الحرم. وهو خطب في الوادي. فاذا دماء المسلمين اشد حرمة بعضهم على بعض لان اجتمع فيها تحريم الزمان - [00:03:00](#)

والمكان واليوم المخصص يوم عرفة فكيف يتساهل الناس بدماء بعضهم البعض المسلمون قال بعد ذلك في بيان حرمة الاموال قال اموالكم ودمائكم. في رواية واعراضكم تحريم العرض ايضا ثم قال - [00:03:30](#)

كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع. كل امر من امر الجاهلية اما من امر الجاهلية من عادات الجاهلية او من اديان الجاهلية او من عقود الجاهلية او يعني ببياعتهم الباطلة الجاهلية المقصود بها ما بني على الجاهلية وليس في الزمان لا قد يكون الانسان يعمل في - [00:04:00](#)

الجاهلية شيئا من الخير. ليس هذا المقصود. قصد قال امر الجاهلية يعني الذي هو على سنن الجاهلية. وعادات الجاهلية كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع يعني باطل ابطال - [00:04:30](#)

ثم قال ودماء الجاهلية موزوعة. دماء الجاهلية المقصود بها ثارات الجاهلية. لان العرب اسلموا وحجوا مع النبي وسلم ولا تزال بينهم ثارات قتلى فلان قتلته بنو فلان وفلان قتلته بنو فلان ماذا يصنعون - [00:04:50](#)

سيغزو بعضهم على بعض. ويثأر بعضهم ببعض فتعود ايش؟ الجاهلية. فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ودماء الجاهلية موزوعة. انتهت. ما في ثارات. ثم بدأ بشيء يخصهم هم صلى - [00:05:10](#)

قال وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث. وهو ابن عبد المطلب ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الحارث بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ربيعة هذا ابن عم النبي - [00:05:30](#)

له ابن اسمه اياس. اياس هذا صبي صغير مسترضع. كما قال الراوي كان مسترضعا في بني سعد فقتلته اذيل. هذا اياس ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب مقتول والدم عنده ذيل. اذا قريش وبنو عبد المطلب يطالبون هذيلًا بثأر - [00:05:50](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم موضوع لذا كان الناس يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بشيء يخصه هو وهو ابن عمه اذا هذا الغاء للجاهلية فعند ذلك شيوخ القبائل الموجودين يقتدون به. وبقية الناس يقتدون به ويقولون ثارات الجاهلية - [00:06:20](#)

موضوع ملغاة قال وربا الجاهلية موضوع الربا العقد الربوية كانت الجاهلية يبيعون مالا او يقرضه يبيع دينا ثم اذا جاء الوفاء ثم يقول ما عندي شيء يقول امهلك وتزيد. فيصير العشرة احد عشر. يزيده اذا امهله - [00:06:50](#)

او يقرضه مالا على ان يرده اكثر. مثل ما يفعل بعض الجهلة الان افعّل هذا الشيء يقترض مالا ويرده اكثر قرضا يقترضه يقترض منه نقودا عشرة الاف ويردها له اثنا عشر او احدى عشر او كذا هذا هو الربا ربا القرض ومثل - [00:07:20](#)

وهل ذلك هذا ممحوق؟ قال الله يحق الله الربا ويربي الصدقات. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الربا ما كان من عقود في ربوية موضوع الاموال الزائدة الربا المقصود به هنا الزائد لان الشخص احيانا يدين شخصا سلعة مثلا - [00:07:50](#)

بعشرة دنائير يبيع ناقة بعشرة دنائير في الجاهلية فاذا جاء الوفاء قال ما عندي تمهلي قال ها انسى وازيد النسيء التأجيل سمي ربا نسيئة اي التأجيل. فيقول اؤجلها بزيادة. بعد ما استقر الدين عليه عشرة صار بالتأجيل - [00:08:10](#)

احد عشر. فاذا جاء الوفاء قال ما عندي. قال اجلها بزيادة. صارت اثني عشر. فبعض الناس لا يستطيع يمر عليه الزمان فتتضخم عليه الربا. الان الله عز وجل يقول فان تبتم فلکم رؤوس - [00:08:40](#)

لا تظلمون ولا تظلمون. كم رأس المال؟ عشرة دنائير. الربا موضوع الزائد فتوفيه العشرة لان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم اذا كان معسرا لا يستطيع الوفاء. فتنظره واجب الانظار واجب. ان كان معسرا لا وفاء عنده - [00:09:00](#)

من مال من قول ولا ثابت. ولا مكنوز لا من قول ولا ثابت يستطيع الوفاء وجب الانذار شرعا. فيجب عليه ان ينظره ولا يجوز له ان يحبس. فماذا قال قال فنظرة الى ميسرة حتى يتيسر. وان تصدقوا خير لكم تعفو عنه المعسر. خير لكم - [00:09:30](#)

فهنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم وربا الجاهلية موضوع. يعني ما زاد عن رأس المال ملغا. واول ربا اضع ربانا ربا عباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله. يقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:00](#)

سلام ربانا يعني نبداً بانفسنا كان العباس في الجاهلية عم النبي صلى الله عليه وسلم يبيع بالربا فلما جاء الاسلام بقيت تلك العقود فالنبي صلى الله عليه وسلم الغى وبدأ بعمة ليقتدي به الناس ولذلك اخذ العلماء من هذا ان الواعظ والان - [00:10:20](#)

بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي له ان يبدأ بنفسه وباهل بيته. ومن يخصه حتى يقتدي الناس به. ولذلك كان عمر رضي الله عنه وهو امير المؤمنين اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء من المنكر - [00:10:50](#)

الموجود ويلزم الناس بشيء قال جمع اهل بيته وجماعته وقرابته ثم قال له اني ساتقدم الى الناس بكذا. وان اول او اولى من يقوم يمثّل ذلك انتم فوالله لان اوتيت برجل منكم خالف ذلك لاضاعف له العقاب - [00:11:10](#)

وهكذا كان ولذلك لما جاء رجل الى الحسن البصري من العبيد وقال له ليتك تحت على العتق لعل الناس يعتقون. يريد العتق فقال ان شاء الله. فاستمهل استمهل استمهل ثم بعد مدة خطب - [00:11:40](#)

ووعظ الناس بالعتق بفضل العتق. فقال له لماذا تأخرت؟ قال اردت ان اجمع ثمن رقيق فاشتريه ثم اعتقه. ليكون ممتثلا لما اقول به. لاحس الناس على شيء وانا لا استطيع او لا اقول لان الناس سهلة انك تقول تصدقوا تصدقوا سهل مهو سهل لان الانسان هذا لكن لو كان - [00:12:00](#)

اموال وتخرج تجد الصعوبة. فعند ذلك يجد الانسان انه هذا الكلام لا بد ان يزن ويكون معقولا. ثم قال فاتقوا الله في النساء. فانكم اخذتموهن بامان الله. فاتقوا الله في النساء كما جاء في رواية فان - [00:12:30](#)

انهن عوان عندكم. العاني الاسير. عوان عندكم اياسيرات لانها كذلك هي تركت اهلها وجاءت عندك انت الذي تأمر وتتهى عليها. وانت الذي تسن لها النظام الذي تسير عليه وتحفظ لك بيتك وولدك وتراعيه. فهي في الحقيقة كالاسير عندك - [00:12:50](#)

مسيرات بمعنى كم اسيرات هذا المعنى وليس المقصود اسيرات حقيقة لا كالأسيرة بمعنى انك اصبحت انت وولي امرها كان ولي امرها ابوها والان اصبحت انت تريد امران. فيقول اتقوا الله في النساء. فانهن تحت ولايتكم وانتم مسؤولون عنهم - [00:13:20](#)

اتقوا الله في النساء من حيث اعطائهن حقوقهن ومن حيث القيام عليهن ايضا لان المرأة تحتاج الى من يقوم بها بالرعاية ومن يقوم بها بالوقاية. الرعاية ان يقوم بحقوقها من النفقة ومن كذا والحماية والوقاية ان يقيها. قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. لو انها - [00:13:40](#)

تفلتت وقال هذا من حسن العشرة يخليها على كيفها. تفعل ما تشاء ها هل هذا من اه من الذي اوصى به النبي قال اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم يعني خله ايش؟ تاخذ راحتها لا ما هذا الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:10](#)

الذي قال الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. كيف تقيهم منها ذلك؟ تمنعهم من تأمرهم بالمعروف. هذا لا بد ان يعرف. فبعض الناس يأتي الى هذا الحديث يقول النبي - [00:14:30](#)

يقول اتقوا الله في النساء يعني ايش؟ خلها على كيفه ما هو بصحيح. لانها تحتاج الى الى تبيد ورعاية وبالذات في الزمان اللي تكثر فيه الفتن. وتقليد الناس بعضهم البعض. انظر الى الشباب والاولاد وبعض الرجال - [00:14:50](#)

يفرض عليه العادات. احيانا تنفلت الناس يصبح عندها عادات قبيحة. واشياء يفعلونها يقول والله مثل الناس حنا ما حنا شادين عن الناس. العبرة بهذا الامر هل هو منكر او غير منكر؟ ليس بالعبرة بان الناس يفعلونه لا يفعلون - [00:15:10](#)

فماذا يصنع هؤلاء؟ يمنع يمنعون من الباطل. هذا هو الرعاية الواجبة فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله في النساء. لا تقصر في حقها ولا تظلمها ولا تفرط في ترك ما تسأل عنه. لان - [00:15:30](#)

كلكم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. مسؤول عن الحقوق ومسؤول عن الحفظ والرعاية والحماية والتأديب. قوا انفسكم واهليكم نارا. قال فانكم اخذتموهن بامان الله في رواية بامانة الله. يعني لم تجعل عندك كذا تشتريها كما تشتري الرقيق. لا - [00:15:50](#)

زوج زوجت بها وجعلت تحت امرك بامانة الله. جعلت عندك امانة جعل عندك امانة واستحللتم فروجهن بكلمة الله. ما الفرق بين السفاح والنكاح؟ كلمة واحدة التي امر الله بها هذي كلمة الله ما هي؟ زوجتك؟ يقول الولي زوجتك ابنتي فلانة - [00:16:20](#)

فتقول قبلت هذه كلمة الله لانها التي امر الله بها فهي كلمة الله. شرعه. كلمة الله شرع الله. اين عرفنا هذا؟ من كلام الله ورسوله قبل هذه الكلمة وهذه الشريعة ما يحل لك هذا الفرج - [00:16:50](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ينبه الى هذا. يعني يعني امر المرأة كله عندك كله تحت نظر الله. جعلها الله عندك واحلها لك بكلمة ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى شيء اخر قال ولكم عليهن لانه نحو - [00:17:10](#)

على الزوجة ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهه. حفظ البيت احدا تكره ان يأتي الى بيتك ولو اخوك. لان الناس لها خصوصيات. قد يكون هناك او او اخوها او ابوها او امها او ابنة عمها او اختها ما دام انك تكره هذا الشيء فحقتك عليها - [00:17:30](#)

ان لا تدخل احدا في بيتك. لان البيت ملكك. ولا تأذن ان احد يطأه الا باذنك. وليس المعنى ان يطعن فرشكن المنام. الا احد تأذن له. هل تأذن لاحد ينام على فراشه - [00:18:00](#)

ما يمكن هذا. ليس هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم. مراد البيت فراش البيت. لا من نساء احدا لا من نساء ولا من رجال الا اذا اذنت والاذن يعرف تعرفه المرأة اما اذن صريح او اذن عرفي الاذن العرفي - [00:18:20](#)

عرف الناس لكن لا يعني اذا كان الرجل متساهل لان بعض الناس ايضا عندهم تساهل بسبب العرف بسبب العادات بسبب التساهل ديني عند مثلا فيصبح ما لا غيره عنده. خلط الناس المرأة مع ابن عمها - [00:18:40](#)

ابن خالها وحماها النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على اياكم والدخول على النساء. يعني منفردات فقال رجل يا رسول

الله أرأيت الحمو الحمو اخو الزوج. قال الحمو الموت. هو الاخطر لانه كما قال النبي - [00:19:00](#)

لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما. فاذا الخلوة ليس هذا مقصود النبي صلى الله عليه وسلم الخلوة. الخلوة محرمة مع من هو اجنبي عنها ليس باخيها او ابيها او ابن اخيها او ابن اختها او ابو زوجها - [00:19:20](#)

هؤلاء يجوز لانها ليست خلوة محرمة. خلوة محرمة مع من يحل له نكاحها زوجة. لو طلقت لا يحل الخلق فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكن فرشكم احدا تكرهون - [00:19:40](#)

فان فعلنا عصيناكم حصلت المعصية فاضربوهن ضربا غير مبرح تأديب الضرب المبرح الذي يؤلم يجعل اما كسر او خدش او شيء في الجلد هذا المبرح هذا تعذيب مو تأديب ففرق بين التأديب التعذيب. فاذن النبي صلى الله عليه وسلم بالظرب هنا. اما الذي يقول لا الظرب كذا وغير - [00:20:00](#)

وما ادري ايش! هل الحضاري هل غير الحضاري يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل الله يأذن بشيئا بشيء غير حضاري لا يمكن هذا. ممكن حضارية حضارية غربية هذا شيء اخر. نتكلم عن حضارة اسلامية - [00:20:30](#)

وهذا مضبوط بسبب لا بد ان يكون بسبب. سبب لا يمكن. الشيء الثاني يكون غير مبرح التأديب الذي يحفظ الهيبة هيبة الرجل في بيته. هيبة الطاعة لكنها ما تكون اه - [00:20:50](#)

بتعذيب او شيء يصل الى الكرامة ولا يضرب على الوجه. انتبه من الضرب على الوجه لا كبير ولا صغير لان المسلم ما يضرب على وجهه. كثير من الناس يخطأ يضرب ولده على وجهه. او يضرب احد له نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. ما - [00:21:10](#)

حرام. ضرب على الوجه ما يجوز. لانه اكرم ما عند الانسان وجهه. فاذا ضربت على يا اهنت اهانة شديدة جدا. وتؤثر على شخصيته. لان الكرامة اصبحت يخسف بها. كل ضرب - [00:21:30](#)

فيها قص من الكرامة. فيصبح هذا الوجه صفيقا لا يستحي. ويقبل الاهانات. يقول وله عليكم رزقهن الى اخره. هذا ان شاء الله تعالى نكملة في الدرس المقبل. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى - [00:21:50](#)

وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة - [00:22:10](#)